فيهم بذلا وشوكة وجلالا وكان له جاه عظيم عند السلطان
وذويه وتناهت حشمته لديه حتى كان هو الحاجب والمشار
اليه وكان مفوض اليه امور السادة بل سائر العباد ويحكم
فيهم بما اراد ووقع بينه وبين اخيه الاعلم شيخ خصومة
سببها ان اباهما خص صاحب الترجمة ببعض العقار بنذر
له به دون اخوته محمد وشيخ فسعى السيد شيخ في ابطال
النذر وساعده القاضي احمد بن حسين بلفقيه وقال الحكم
بابطاله فسعى صاحب الترجمة في عزله عن القضا فعزله
السلطان وولي تلميذه القاضي حسين بن عمر بافقيه وحكم
بصحة النذر والمسألة ذات خلاف فممن افتى بعدم الصحة
شيخ الاسلام زكريا والشيخ عبد الرحمن بن زياد وتقي الدين
عمر الفتي وتلميذه العلامة الكمال الرداد والعماد والطنبداوي
وابو قضام وممن افتى بالصحة احمد بن عمر المزجد والشيخ
عبد الله بن عبد الرحمن بافضل والشيخ عبد الله بن احمد
بامخرمة وهو الذي اعتمده خاتمة المحققين الشيخ احمد بن
حجر في تحفته واطال الاستدلال في فتاويه بما يعرف حسنه
من وقف عليه قال ومحل الخلاف حيث لم يسن ايثار بعضهم
اما اذا نذر للفقير او للصالح او للبار منهم فيصح اتفاقا
وقال في كتاب الوقف وقد اتفق ائمتنا كاكثر العلما على ان
تخصيص بعض الاولاد بماله كله او بعضه هبة او وقفا
او غيرهما لا حرمة فيه ولو لغير عذر انتهى وكان رحمه الله

الذي

الذي اهل زمانه راحة وارحبهم ساحة واعظمهم عمادا
وارفعهم عمادا ولله من انعم قلدها اعناق المسلمين
لاسيما اهل الصلاح والدين والضعفا والفقرا والمساكين
طالما شملهم باحسانه الكبير الوافر وعضدهم بلطفه
وجميله المتواتر واتفق اهل زمانه على انه اذا ورد عليه
العدد الكثير من الخلايق اكرمهم بالاقوات النفيسة
والطعام الفايق واذا اتفق لاحد وليمة او وقع في بلية
عظيمة ارسل له واجزل له العطية وابذل جهده في دفع
تلك البلية واذا ابتلي احد بشي من الفساد او بشي من
ظلم العباد اجتهد في استخلاصه وعمل كل حيلة في اصلاحه
واخلاصه وانتهت اليه الرياسة في تربية المريدين
بل ساير المسلمين فيصلح بعضهم بالرغبة وبعضهم
بالرهبة واشتغل بعلم الطب في اواخر عمره فيحكم في الارواح
والاجساد بنهيه وامره وكان من اعرف اهل الدنيا بامور
الدنيا ويعرف عيب كل صنعة ومحاسنها القصوى والدنيا
فكان ياتيه الخياط فيتعلم منه اشيا في خياطته والزراع
فيتعرف منه اشيا في صنعته والطباخ فيعلمه ما لا يعلمه
ويقول اذا لم يوجد كذا فيقوم كذا مقامه واتفق في عصره
من اهل مصر جماعة من الفضلا وكثير من الادبا
يقع له معهم نكت رشيقة وظرف روضاتها انيقة
وكانت حضرته ملتقى الرجال ومحط الرحال وقبلة الامال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)